

نصيحة عامة للإخوة السلفيين في بريطانيا

للعلامة العالم العلم المحدث النحرير أجهذ المحدث

أبي عبد الرحمن مقبل بن هادي الوداعي

- رحمه الله -

قام على تفرغ امارة: أم إبراهيم السلفية الأثرية

قام على تنسيقها وتخرج الآحاديث والآثار وعزو الآيات:

أبو المقدر ربيع بن علي بن عبد الله الليبي

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ¹

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وعلى آله وأصحابه ومن والاه، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله .

أما بعد: فإخواننا في الله أهل السنة في بريطانيا السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد:

فإنا نحمد الله سبحانه وتعالى الذي وفقنا وهدانا للإسلام الذي يقول فيه ربنا-عز وجل- في كتابه

الكريم: ﴿وَمَنْ يَتَّبِعْ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾² ويقول ربنا-عز

وجل- في كتابه الكريم: ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ

الْمُسْلِمِينَ﴾³ فنحمد الله الذي وفقنا وهدانا للتمسك بالإسلام ونحمده أيضاً الذي وفقنا للتمسك

بسنة رسول الله-صلى الله عليه وعلى آله وسلم-القائل فيه-رب العزة-: ﴿وَإِنْ تَطِيعُوهُ تَهْتَدُوا﴾⁴

والقائل فيه-رب العزة-: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ﴾⁵ نعم، والقائل فيه-رب العزة-: ﴿وَمَا

كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُمْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ

فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا مُّبِينًا﴾⁶.

¹-البسمة ليست من كلام الشيخ-رحمه الله-.

²-سورة آل عمران:[85].

³-سورة فصلت:[33].

⁴- سورة النور:[54].

⁵- سورة الأنبياء:[107].

⁶- الأحزاب:[36].

ونبينا محمد-صلى الله عليه وعلى آله وسلم- يقول في بيان سنته أنها أمان من الضلال: (فإنه من يعيش منكم فسيرى اختلافاً كثيراً فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين عضوا عليها **بالتواجد**)⁷ نحمد الله-سبحانه وتعالى- الذي هدانا للسنة :

وَاللَّهُ لَوْلَا اللَّهُ مَا اهْتَدَيْنَا . . . وَلَا تَصَدَّقْنَا وَلَا صَلَّيْنَا⁸

فنحمد الله على ذلك إذ لم نكن روافض يسبون صحابة رسول الله-صلى الله عليه وعلى آله وسلم- نعم، ويحرفون كتاب الله وينبذون سنة رسول الله بل يجاربون سنة رسول الله-صلى الله عليه وعلى آله وسلم- ولم نكن أيضاً من الشيعة المبتدعة الذين يستحلون دماء من خالفهم، والتاريخ أكبر شاهد عليهم أنهم يستحلون دماء من خالفهم، ولم نكن أيضاً من الصوفية الذين حرفوا القرآن وادّعوا

⁷ -أخرجه الإمام أحمد في "مسنده": [126/4] وأبو داود في "سننه": [200/4] وغيرهما من حديث العرياض بن سارية-رضي الله عنه-، قال العلامة الألباني-رحمه الله-(صحيح) أنظر: "السلسلة الصحيحة" حديث رقم: [937]، وقال العلامة المحدث مقبل الوداعي-رحمه الله-(حسن) أنظر: "الصحيح المسند" حديث رقم: [578].

⁸ -عَنْ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ - يَنْقُلُ التُّرَابَ يَوْمَ الْخَنْدَقِ حَتَّى أَغْمَرَ بَطْنَهُ أَوْ اغْبَرَ بَطْنَهُ يَقُولُ :

وَاللَّهُ لَوْلَا اللَّهُ مَا اهْتَدَيْنَا . . . وَلَا تَصَدَّقْنَا وَلَا صَلَّيْنَا

فَأَنْزَلَنَّا سَكِينَةً عَلَيْنَا . . . وَبَتَّ الْأَقْدَامُ إِنْ لَأَقَيْنَا

إِنَّ الْأَلَى قَدْ بَغَوْا عَلَيْنَا . . . إِذَا أَرَادُوا فِتْنَةَ أَيْبِنَا

وَرَفَعَ بِهَا صَوْتَهُ أَيْبِنَا أَيْبِنَا. أخرجه الإمام البخاري-رحمه الله-: [2332/5]، وأخرجه الإمام مسلم-رحمه الله-: [187/5] من حديث البراء بن عازب-رضي الله عنه-.

أن للقرآن باطنًا وظاهرًا وماذا؟، وهكذا أيضاً سائر النحل والملل العصرية كالبعثية والناصرية وهم أتباع "جمال عبد الناصر" لا رحمه الله تعالى، أي نعم، وماذا؟ وهكذا أيضاً الحدّاثيون وغيرهم .
 فنحمد الله الذي عصمنا بالسنة، وقد أقمنا دين-صلى الله عليه وعلى آله وسلم- إذ يقول في حجة الوداع في حديث جابر الطويل: (**إني تارك فيكم ما إن اعتصمتم به لن تضلوا**) أو بهذا المعنى: (**وهو كتاب الله**)⁹ يقول الرسول-صلى الله عليه وعلى آله وسلم-: (**كتاب الله**) بل-رب العزة- يقول في كتابه الكريم: ﴿ **إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمٌ** ﴾¹⁰ فلا قوانين وضعية تهدي للتي هي أقوم، ولا تعصبات مذهبية تهدي للتي هي أقوم، ولا أسلاف وأعراف جاهلية تهدي للتي هي أقوم، بل النبي-صلى الله عليه وعلى آله وسلم- عندما أن اختصم أنصاري ومهاجري فقال الأنصاري: يالأنصار، وقال المهاجري: يا للمهاجرين، قال النبي-صلى الله عليه وعلى آله وسلم-: (**أبدعوى الجاهلية وأنا بين أظهركم دعوها فإنها مننّة**)¹¹ .

أي نعم، الدعوة إلى التعصب للجنس، والدعوة إلى التعصب للغة اللهم إلا لغة القرآن لكن بدون تعصب نعم ، وهكذا أيضاً الدعوة التي فيها تعصب للحزب وللحزبية، كل هذه دعوات جاهلية، يقول النبي-

⁹ -أخرجه الإمام مسلم- رحمه الله-: [39/4]، وأبو داود- رحمه الله- في "سننه" [122/2] وغيرهما من حديث جابر بن عبد الله- رضي الله عنه- .

¹⁰ -سورة الإسراء: [9] .

¹¹ -أخرجه الإمام البخاري- رحمه الله- في "صحيحه": [191/6] والإمام مسلم- رحمه الله-: [79/2] من حديث جابر بن عبد الله- رضي الله عنه- .

صلى الله عليه وعلى آله وسلم-: (ليس منا من ضرب الحدود وشق الجيوب ودعا بدعوى الجاهلية)¹² .

يقول الحافظ ابن القيم-رحمه الله تعالى-: إن دعوة الجاهلية تشمل ماذا؟ التعصب المذهبي وتشمل الأسلاف والأعراف¹³ .

وهكذا التعصب القومي، كل هذه دعوات جاهلية يتبرأ منها الإسلام ولقد شوّه الإسلام بسبب هذه التعصبات الجاهلية- رب العزة- يقول في كتابه الكريم: ﴿واعتصموا بحبلِ الله جميعاً ولا تفرقوا﴾¹⁴ ويقول أيضاً: ﴿إِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاعْبُدُونِ﴾¹⁵ ويقول: ﴿وَإِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاتَّقُونِ﴾¹⁶ نعم، المسلمون يجب أن يكونوا أمة واحدة، ويجب أن يعلموا أنه ما فرّقهم إلا التعصب المذهبي، والسياسات المنحرفة هي التي فرقت المسلمين وجعلت المسلمين يتعصبون

¹² -أخرجه الإمام البخاري-رحمه الله- في "صحيحه": [103/2]، ومسلم-رحمه الله-: [69/1] من حديث عبد الله بن مسعود-رضي الله عنه- .

¹³ -قلت أبو المقداد: راجعت بعض كتب الحافظ ابن القيم-رحمه الله- ولم أجد ما يوافق كلام الشيخ لفظياً، وما سأقله يعتبر قريباً مما ذكره الشيخ-رحمه الله- .

قال الحافظ بن القيم-رحمه الله-: الدعاء بدعوى الجاهلية والتعزّي بعزائهم كالدعاء إلى القبائل والعصبية لها وللأنساب ومثله التعصب للمذاهب والطرائق والمشايع وتفضيل بعضها على بعض بالهوى والعصبية وكونه منسباً إليه فيدعو إلى ذلك ويوالي عليه ويُعادي عليه ويُرزن الناس به كل هذا من دعوى الجاهلية. "زاد المعاد" [471/2] .

¹⁴ - سورة آل عمران: [103] .

¹⁵ - سورة الأنبياء: [92] .

¹⁶ - سورة المؤمنون: [52] .

للعروبة من أجل حسنة من النصارى بلبنان ويخسرون إخوانهم الهنود المسلمين وإخوانهم من أندونيسيا¹⁷ وإخوانهم أيضاً الأقليات الإسلامية في الأمم المتحدة وفي غيرها، نعم نعم لماذا؟ لأنه وسد الأمر إلى غير أهله كما قال النبي -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- وقد سأله سائل: (متى الساعة؟ فقال النبي -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- إذا ضيعت الأمانة قال: وكيف إضاعتها قال: (إذا وسد الأمر إلى غير أهله)¹⁸.

وروى البخاري¹⁹ ومسلم²⁰ في صحيحيهما عن عبد الله بن عمرو -رضي الله عنهما- قال: قال رسول الله -صلى الله عليه وعلى آله وسلم-: (إن الله لا يقبض العلم انتزاعاً ينتزعه ولكن يقبضه بقبض العلماء حتى إذا لم يبق عالماً اتخذ الناس رؤوساً جهالاً فسئلوا فأفتوا بغير علم فضلوا وأضلوا) فإن هذا الحديث ليعتبر علماً من أعلام النبوة ، فأسند الأمر إلى غير أهله، وماذا؟ وأيضاً نعم: (سئلوا فأفتوا بغير علم فضلوا وأضلوا)، وفي طريق بعض طرق الحديث: (فسئلوا فأفتوا برأيهم فضلوا وأضلوا)²¹ ،

¹⁷ -اعتاد الشيخ -رحمه الله- أن يقول: (أندونيسيا) وهو يقصد: (أندونيسيا) .

¹⁸ -أخرجه الإمام البخاري -رحمه الله- في "صحيحه" [23/1] من حديث أبي هريرة -رضي الله عنه- .

¹⁹ -هو في "الصحيح" للإمام البخاري -رحمه الله- [50/1] .

²⁰ -هو في "الصحيح" للإمام مسلم -رحمه الله-: [60/8] .

²¹ -أخرجه الإمام ابن ماجه -رحمه الله- في "سننه": [21/1] المقدمة بلفظ: (فَقَالُوا بِالرَّأْيِ فَضَلُوا وَأَضَلُّوا) .

قال البوصيري في الزوائد: إسناده ضعيف . أنظر غير مأمور: "مصباح الزجاجة في زوائد ابن ماجه": [11/1] .

وقال الهيثمي: رواه البزار وفيه قيس بن الربيع ، وثقة شعبة والثوري ، وضعفه جماعة، وقال ابن القطان : هذا

إسناده حسن . "مجمع الزوائد" [180/1] .

نعم، فنحمد الله الذي جعلنا من أهل السنة، التمسك بالسنة أمان من الضلال، نبينا محمد -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- يقول: (**فمن رغب عن سنتي فليس مني**)²² ويقول كما في "مسند الإمام أحمد" من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص²³ (**إن لكل عمل شرة**)-أي نشاط- (**ولكل شرة فترة، فمن كانت فترته إلى سنتي فقد اهتدى، ومن كانت فترته إلى غير ذلك فقد هلك**) .

(**هلك**): البعد عن السنة ، نبذ السنة (**هلك**): حرب السنة كما يفعل الرافضة ويفعل الشيعة يعتبر (**هلك**) .

وروى الإمام أحمد في "مسنده"²⁴ عن كعب بن عجرة وجابر-والمعنى متقارب-أن النبي -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- قال: (**يا كعب بن عجرة أعاذك الله من إمارة السفهاء قيل : وما إمارة السفهاء قال: أمراء يكونون من بعدي لا يستنون بسنتي ولا يهتدون بهديي فمن صدقهم بكذبهم**)

²²-أخرجه الإمام البخاري-رحمه الله- في "صحيحه": [2/7]، والإمام مسلم-رحمه الله-: [139/4] من حديث أنس بن مالك-رضي الله عنه- .

²³- هو في "المسند" برقم: [409/5]، وأخرجه الترمذي-رحمه الله- في "جامعه": [635/4] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ-رضي الله عنه-عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ قَالَ: (**إِنَّ لِكُلِّ شَيْءٍ شِرَّةٌ وَلِكُلِّ شِرَّةٍ فِتْرَةٌ ، فَإِنْ كَانَ صَاحِبُهَا سَدَّدَ وَقَارَبَ فَارْجُوهُ ، وَإِنْ أُشِيرَ إِلَيْهِ بِالْأَصَابِعِ فَلَا تَعُدُّوهُ**) . قال أبو عيسى هذا حديث حسن صحيح غريب من هذا الوجه، وقال العلامة الألباني-رحمه الله- (صحيح) أنظر: "صحيح الجامع" رقم الحديث: [2150] .

²⁴- هو في "المسند": [321-399/3] وأخرجه الإمام الدارمي-رحمه الله-: [2 / 318] ، وأخرجه الإمام الحاكم-رحمه الله-في "المستدرک": [422/4] وقال: صحيح الإسناد، ووافقه الذهبي، وقال العلامة الألباني-رحمه الله-: (صحيح غيره) "صحيح الترغيب" حديث رقم: [2242]، وقال العلامة الوادعي-رحمه الله-: (حسن) أنظر: "الصحيح المسند" حديث رقم: [260] .

وأعانهم على ظلمهم فأولئك ليسوا مني ولست منهم ولا يردون عليّ الحوض ومن لم يصدقهم بكذبهم ولم يعنهم على ظلمهم فأولئك مني وأنا منهم وسيردون عليّ الحوض .

إن دعوة أهل السنة—بحمد الله—دعوة إلى العلم، دعوة إلى التمسك بالدين من جميع جوانبه كما يقول ربنا—عز وجل—: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ادْخُلُوا فِي السِّلْمِ كَافَّةً﴾²⁵ أي:—تمسكوا بالإسلام بجميع جوانبه— وهذا هو الواجب على أهل السنة أن يتمسكوا بالإسلام كله، فإن الطوائف أخذت بجزء من الدين، فمثلاً الشيعة أخذت فيما يزعمون وهم كاذبون بحب أهل البيت نعم، وإلا فهم في وادٍ وأهل البيت في وادٍ نعم، الصوفية أيضاً أخذت بالزهديات، وأخذت بجانب من الدين وتركت الجهاد في سبيل الله، وقدمت الآراء، وأصبحوا يهيمنون، نعم أخذوا بجانب من الدين، الأخوان المفلسون أخذوا بجانب من الدين أيضاً مسألة السياسة؛ السياسة من الدين نعم لأن النبي—صلى الله عليه وعلى آله وسلم— يقول: (إن بني إسرائيل كانت تسوسهم أنبياءهم كلما هلك نبي خلفه نبي)²⁶ ولكن ماذا يا أخواننا ؟ هؤلاء أخذوا بالسياسة الكذابة، يجارون المجتمع في الانتخابات، يجارون المجتمع في المجالس النيابية الطاغوتية، يجارون المجتمع في ماذا؟ التلون يتلونون لكل بحسبه، وهكذا أيضاً الشحادون، جمعية الحكمة لعلهم قد أتوا إليكم أي نعم، أو أتوا إلى أمريكا، وما هو شأنهم؟ ﴿وَمَا تَقْدِمُوا لِأَنْفُسِكُمْ مِنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِنْدَ اللَّهِ هُوَ خَيْرٌ وَأَعْظَمُ أَجْرًا﴾²⁷ وهكذا وبسط رداءه عند الباب مثل الشحاد لا، أهل السنة—بحمد الله— ما يفعلون هذا، يدعون من أجل مصلحة الناس نعم،

²⁵—سورة البقرة: [208].

²⁶—أخرجه الإمام البخاري—رحمه الله—: [1273/3]، ومسلم—رحمه الله—: [17/6] بلفظ: (كَانَتْ بَنُو إِسْرَائِيلَ تَسُوسُهُمُ الْأَنْبِيَاءُ كُلَّمَا هَلَكَ نَبِيٌّ خَلَفَهُ نَبِيٌّ وَإِنَّهُ لَا نَبِيَّ بَعْدِي وَسَتَكُونُ خُلَفَاءَ فَتَكْتُمُونَ).

²⁷—سورة المزمل: [20].

وهي طريقة الأنبياء: ﴿قُلْ مَا سَأَلْتُكُمْ مِنْ أَجْرٍ فَهُوَ لَكُمْ﴾²⁸ ماذا يا إخواننا ماذا بارك الله فيكم؟ فالمهم الواجب على الداعي إلى الله وأتم في تلكم البلد تحرصون على ماذا؟ على الدعوة إلى الله برفق ولين، وعلى التزود من العلم النافع، الناس في شأن الدعوة إلى الله منهم يحفظ حديثاً أو حديثين أو ثلاثة أو يحفظوا باباً من أبواب "رياض الصالحين" وينتقل بها من مسجد إلى مسجد وماذا؟ ومنهم من أعرض عن الدعوة وأقبل على العلم .

أتم يا أهل السنة تجزؤون أوقاتكم، الوقت الأكبر لطلب العلم إن وجدتم من يعلمكم، وإلا فماذا؟ فعند أوقاتكم والبركة من الله، والله يقول لنبيه محمد -صلى الله عليه وعلى آله وسلم-: ﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ﴾²⁹ أول ما أنزل عليه الأمر بالقراءة، ما نكون مثل جماعة التبليغ يدخل الشخص معهم وهو من أجهل خلق الله، ويقولون: البيان...³⁰ عند فلان، رب العزة- يقول في كتابه الكريم: ﴿قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي﴾³¹.

ماذا يا إخواننا؟ لا بد أن نكون على السنة، أن تكون دعوتنا على بصيرة، لا ندعو الناس إلى شيء إلا ونحن متأكدون أنه مشروع نعم، ولا ندعو الناس إلى معروف إلا ونحن متأكدون أن الشرع عرفه، ولا إلى ترك منكر إلا ونحن متأكدون أن الشرع أنكره، بشرط ألا يؤدي المنكر إلى ما هو أنكر منه ماذا يا إخواننا؟ هكذا أيضاً نحن محتاجون هاهنا وإن كنا ندرُس محتاجون أيضاً إلى الدعوة إلى الله التي هي وظيفة الأنبياء، ما نكون مثل أصحاب المدارس أي نعم، متى تدعوا إلى الله يا فلان؟ قال: إذا

²⁸ -سورة سبأ: [47].

²⁹ -سورة العلق: [1].

³⁰ -قطع في الشريط.

³¹ -سورة يوسف: [108].

تخرّجت واستلمت لي دكتوراه أي نعم، بعدما يتخرج ويستلم دكتوراه ؛ الوظيفة تشغله وهو يفكر في بيت وسيارة وزوجه، ما يفكر فلا ، نحن نجمع بين هذا وذاك ، بين التعلم وبين ماذا؟ التعليم ، فالنبي-صلى الله عليه وعلى آله وسلم- كان يأتيه الوفد ويعلمهم الحديث والحديثين ثم يأمرهم أن يبلغوه قومهم، والبركة من الله-عز وجل- .

وأنصحكم أيضاً بالاهتمام باللغة العربية فهي لغة القرآن، نهتم باللغة العربية لغة القرآن حتى ماذا؟ حتى مسألة التاريخ أي نعم، ومسألة الساعة وغير ذلك، المهم نهتم باللغة العربية-رب العزة- يقول في كتابه الكريم: ﴿قُرْآنًا عَرَبِيًّا غَيْرَ ذِي عِوَجٍ﴾³² فوصف القرآن بأنه عربي، والنبي-صلى الله عليه وعلى آله وسلم- بلغ السنة، وقبل هذا بلغ القرآن بلسان عربي مبين، ينبغي لنا أن نهتم باللغة العربية.

وينبغي لنا أن نصبر على ما أصابنا من البلاء ونثبت، ما هو؟ ندعو إلى الإسلام فإن رأينا الأمور طيبة والدنيا مقبلة علينا دعونا إلى الإسلام وإلا انصرفنا فلا-رب العزة- يقول في كتابه الكريم:

﴿وَمَنْ النَّاسِ مَنْ يْعْبُدُ اللَّهَ عَلَى حَرْفٍ فَإِنْ أَصَابَهُ خَيْرٌ اطْمَأَنَّ بِهِ وَإِنْ أَصَابَهُ فِتْنَةٌ ائْتَلَبَ عَلَىٰ وَجْهِهِ خَسِرَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةَ ذَلِكَ هُوَ الْخُسْرَانُ الْمُبِينُ﴾³³ نعم، ﴿رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ﴾³⁴ ماذا يا إخواننا؟ ينبغي أن نثبت على الحق: ﴿وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ

أُمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُوا وَكَانُوا بِآيَاتِنَا يُوقِنُونَ﴾³⁵ صبر على التعلم، صبر أيضاً على مفارقة الأسر الكافرة أو الفاسقة، صبر أيضاً على تعليم الجاهل، صبر أيضاً على الأذى من ماذا؟ من أعداء

³² - سورة الزمر: [28].

³³ - سورة الحج: [11].

³⁴ - سورة آل عمران: [8].

³⁵ - سورة السجدة: [24].

السنة، صبر أيضاً على ماذا؟ المتاعب التي تحصل لك في الدعوة إلى الله، فاصبروا على ذا وذاك ، وتدعو إلى الله على بصيرة برفق ولين نعم، وتجتهد أيضاً في تحصيل العلم النافع، ويا حبذا يا حبذا لو أن الأخوة-حفظهم الله تعالى- استطاعوا أن يقيموا هنالك مركزاً علمياً وأتاهم طالب علم من هاهنا أو من غير هاهنا من المراكز العلمية، ما ينفع دعوتكم إلا الله-سبحانه وتعالى- ثم العلم النافع، لا بد من هذا نعم، يرفعكم الله: ﴿يَرْفَعُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ﴾³⁶، (إن الله يرفع بهذا الكتاب أقواماً ويضع به آخرين)³⁷ ، فالعلم أمر مهم أن تتقنه في دين الله: (من يرد الله به خيراً يفقهه في الدين)³⁸ ونصبر نصبر على طلب العلم، وعلى ماصبر عليه العلماء المتقدمون، فمنهم من العلماء المتقدمين في وقت سفره منهم من ينقطع عن المادة حتى يخشى على نفسه من التلف، وربما أبيع لهم السؤال واقترعوا من يسأل لهم ولكن الله يكرمهم ويعزهم ويأتيهم بالطعام إلى مسجدهم، فماذا يا إخواننا؟ لا بد أن نصبر إذا أردنا أن نحقق للإسلام ما حققه علماؤنا المتقدمون، نصبر على الجوع، ونصبر على العري، ونصبر على مفارقة الأوطان، ونصبر أيضاً على المرض إن حصل بسبب الانتقال من بلد إلى بلد، ونصبر أيضاً على المتاعب كلها نعم، بل أعظم من هذا نحب أن نكون أرفع من هذا أن نكون راضين بذلك، الرضا أرفع من الصبر وأن نستحمل المتاعب التي تحصل لنا في سبيل العلم

³⁶ -سورة المجادلة: [11].

³⁷ -أخرجه الإمام مسلم-رحمه الله-: [201/2] والإمام أحمد في "مسنده": [35/1] والإمام ابن ماجه-رحمه الله- في "سننه": [148/1] من حديث عمر بن الخطاب-رضي الله عنه-.

³⁸ -أخرج الإمام البخاري-رحمه الله في "صحيحه": [24/1] كتاب العلم باب: (من يرد الله به خيراً يفقهه في الدين)، وفي كتاب فرض الخمس باب: قوله تعالى: ﴿فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ﴾ [393/2]، وفي كتاب الاعتصام باب قول النبي -صلى الله عليه وعلى آله وسلم-: (لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق وهم أهل العلم) [366/4]، وأخرجه الإمام مسلم-رحمه الله-: كتاب باب: (النهبي عن المسألة) رقم [718-717/2].

والتعليم الذي أعرض عنه كثير من الناس، أعرضوا عن سنة رسول الله-صلى الله عليه وعلى آله وسلم- .

وبعد هذا بقي معنا قدر خمس دقائق ففي الأوقات الأخرى التي تتصلون إن رأيتم أنكم محتاجون إلى الأسئلة-فإن شاء الله- تسألون وتقدمون الأسئلة من أجل أن أنظر فيها نعم، وإن رأيتم أنكم محتاجون إلى نصائح فنحن محتاجون إلى نصائح جميعاً، وما أخوفني على نفسي أن أكون كما قيل :

وغيرُ بقيّ يأمُرُ الناسَ بالتقى . . . طيبٌ يداوي والطيبُ مريضٌ

فماذا؟-فإن شاء الله- الأخوة يجتهدون في تحصيل العلم النافع نعم، بواسطة ماذا؟ إذا لم يتيسر فبواسطة . . .³⁹ وبواسطة الأشرطة، والأشرطة لعلماءنا الأفاضل مثل الشيخ ابن باز والشيخ الألباني والشيخ أيضاً ابن عثيمين والشيخ عبد المحسن العباد وهكذا في اليمن الشيخ محمد بن عبد الوهاب والشيخ محمد الإمام والشيخ أبو الحسن⁴⁰ وجماعة، المهم إذا لم يتيسر فماذا؟ فالأشرطة، ولكنني أقول لكم إن الأشرطة ليست كالجلوس بين يدي العالم، الجلوس بين يدي العالم محاك كيف محاك؟ يحك المعلومات ويقدم المعلومات أهي صحيحة أم ليست بصحيحة، فمن استطاع أن يرحل لطلب العلم وإن استطعتم وياحبذا لو يسّر الله بأخ يأتي ويمكث قدر ثلاثة أشهر عندكم من أجل أن يستفيدوا، أنا أرى أنه أمر واجب .

³⁹-كلمة غير مفهومة .

⁴⁰-قلت أبو المقداد: الشيخ هنا يريد "مصطفى السليماني المصري ثم الماربي المكنى بأبي الحسن"-فجزى الله - الإمام العالم العلم"ربيع بن هادي المدخلي"-حفظه الله- وإخوانه وأبنائه من طلبة العلم خيراً فقد بينوا منهجه وابتداعه في دين الله جل وعز-فلا مزيد على ما ذكروا-حفظهم الله جميعاً- .

